

أول عازفة كمان في بلادها تنضم إلى قيادة مسار التغيير

جهد الخالدي

تبدأ حياكة خيوط الموسيقى السعودية



● الخالدي تطلب بان يؤخذ تدريس الموسيقى في المدارس والجامعات السعودية بعين الاعتبار، لأنها كما تقول "أصبحت مادة أساسية، مثلها مثل الرياضيات والعلوم الأخرى".



● الموسيقى تعتبر، بالنسبة إلى الخالدي، منصة هائلة جابت من خلالها دول العالم، وعزفت في العديد منها، أما دراستها وتخصصها في آلة الكمان ونظرية الموسيقى فتأتها لها العمل كاستاذة جامعية لمادة التذوق الموسيقي.

صادق الشعلان
كاتب سعودي

أصدر وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن فرحان آل سعود قبل أيام قرارا يقضي بتسليم جهد الخالدي الرئاسية التنفيذية لهيئة الموسيقى، وذلك ضمن حزمة تعيينات رئاسية لعدد من الهيئات بلغت إحدى عشرة هيئة ثقافية، دشنتها الوزارة في الفترة الحالية لتطوير وخدمة القطاعات الثقافية الفرعية التي اشتملت عليها وثيقة رؤيتها وتوجهاتها، وسبق وكشفت عنها وزارة الثقافة السعودية في شهر مارس من العام الماضي 2019، حيث ستتولى كل هيئة إدارة القطاع الثقافي السعودي بمختلف تخصصاته واتجاهاته، على أن تكون كل منها مسؤولة عن تطوير قطاع محدد متمتعة بشخصية اعتبارية.

وعادت اصدااء القرار مبتهجة من طرف الموسيقيين السعوديين خاصة، والمهتمين بالموسيقى عموما، وتفاعلت معه حسابات وسائل التواصل الاجتماعي معتبرين هذه الخطوة أولى الخطوات لبدء أعمال الهيئة في تطوير الموسيقى بمختلف اتجاهاتها، لاسيما وأن الخالدي شخصية تتمتع بخبرات موسيقية واسعة تأتي متلازمة مع معرفتها الإدارية، الأمر الذي يجعلها أمام مسؤوليات جسيمة لجانب بدأ المجتمع يتلمس وجوده وظهوره دون تحفظ أو خوف هي نتاج إجراءات وقرارات شجاعة وجريئة جعلت من الانفتاح والتغيير الإيجابي ماثلا للمملكة، وقد تقدمت الخالدي عبر حسابها في تويتر بالشكر لوزير الثقافة على ثقته بتعيينها رئيسا تنفيذيا لهيئة الموسيقى، متهددة بالعمل على كل ما من شأنه أن يحقق تطورات وزارة الثقافة في القطاع الموسيقي، وخلق البنية التحتية التي تساعد على تعليم وتشر الوعي والتذوق الموسيقي في المجتمع.

فن صناعة الموسيقى في السعودية، إضافة إلى تاصيل التراث. وكان أول ظهور رسمي للفرقة في حفل أقيم ضمن فعاليات سوق عكاظ بالطائف مؤخرا، وكوّنت عبر جمعيات الثقافة والفنون معهدا يعنى بالتدريب والتأهيل في مختلف الفنون منها تعلم الموسيقى، لتأتي خطوة وزارة الثقافة بإقرار هيئة مستقلة للموسيقى.

تعلن الخالدي المزيد من الأخبار السارة حين تقول "إن الموسيقى سوف تدرّس في مدارس رياض الأطفال بدءا من العام الدراسي القادم، والتنسيق جار حاليا مع وزارة التعليم لوضع الخطوط العريضة حول الآلية، وسوف يتخذ تدريب مجموعة من الشباب السعودي خلال هذه الفترة وتأهيلهم للعمل في تدريس الأطفال، إضافة إلى أقسام متخصصة في الجامعات السعودية لتخريج مدرسي الموسيقى"، مبيّنة أن الهيئة تسعى إلى ترسيخ فكرة أن "الموسيقى علم ودراسة وليست مجرد ترفيه".

وقد أوكل لهيئة الموسيقى العديد من المهام من وضع الاستراتيجيات والمعايير التنظيمية، وتنظيم الفعاليات والمناسبات ذات العلاقة، وتقديم الدورات التدريبية والبرامج المهنية، ودعم حماية حقوق الملكية الفكرية والتعاون الثقافي مع المنظمات الإقليمية والوطنية ذات العلاقة، وتشجيع التمويل والاستثمار وإنتاج وتطوير المحتوى، وإصدار التراخيص للأنشطة ذات العلاقة بقطاع الموسيقى، بانية أهدافها على تأسيس صناعة احترافية للفنون الموسيقية وتوفير التراخيص للأنشطة ذات العلاقة، كما تسعى لإنشاء قاعدة بيانات لقطاع الموسيقى في السعودية.

أولى علامات تفوقها في حقل الموسيقى تعود إلى زمن دراستها في المعهد الموسيقي في القاهرة «الكونسرفتوار» حين اجتازت جميع مراحل الدراسة فيه ورشحت ضمن الطاقم الموسيقي للأوركسترا، نظير تفوقها لمدة ثمانية أعوام

عازفين يمثلون المملكة في محافل مختلفة من دول العالم، وكنظرية إدارية تكشف عنها تقول الخالدي "انظر إلى هذا الموضوع ببعد استراتيجي بحث، يتمركز على تطبيق ثلاث استراتيجيات أولها أكاديمية لتعليم الموسيقى لفئة الأطفال بعمر ما بين الست سنوات إلى ثلاث عشرة سنة وبمعدل يومين في الأسبوع سيتم خلالها تعليم الأطفال النوتات والعزف ودمجهم في الكورال، ليحفظوا بتعلم أساسيات العزف ومنهج شهادت معتمدة، وتأتي ثاني الاستراتيجية في إدخال قسم التربية الموسيقية في الجامعات ليتخرج منها معلمون ومعلمات يدرسون الموسيقى العامة للطلبة والطالبات بالمدارس، وكذلك دعم المحتوى الإعلامي للموسيقى والذي أدرجه ضمن الاستراتيجيات الثلاث والتي بيّنت وسبلتها عبر التلفزيون والإذاعة وتنظيم حفلات موسيقية تعنى بتقديم فن الموسيقى الراقي الذي يهدف لتذوق الموسيقى وزيادة الثقافة الموسيقية وليس الترفيه، وراهننت على قدرة وتكفل هذه الاستراتيجيات بالنهوض بالثقافة الموسيقية بالمملكة خلال فترة تمتد من خمس إلى سبع سنوات بشكل ملحوظ.

مستقبل الموسيقى

تم تأسيس الفرقة الموسيقية الوطنية لتمثل المملكة في المحافل الموسيقية العالمية والإقليمية، بشرط على أعمالها الموسيقية، بإشراف إديريس، وتضم 26 عازفا سعوديا، ذات أهداف واضحة ومعلنة أولها تنشيط الحراك الثقافي السعودي، وإيصال الموروث الموسيقي السعودي إلى العالم، ودعم وتمكين المواهب السعودية في الجوانب الموسيقية، وصناعة وتطوير الفنون الموسيقية في السعودية، إضافة إلى تعليم أشكال مختلفة من الموسيقى ودمجها مع الموسيقى السعودية سواء أكانت موسيقى عربية أم غربية أم عالمية تقليدية أم كلاسيكية، وذلك من خلال دعم وتطوير

ضمن الطاقم الموسيقي للأوركسترا، نظير تفوقها لمدة ثمانية أعوام، فكانت لها منصة جالت من خلالها دول العالم فعزفت في العديد منها لتنهى دراستها بحصولها على درجة البكالوريوس في عزف الكمان وأخرى في نظرية الموسيقى، لتغتنم فترة وجودها في مصر لتعلم الموسيقى في الحصول على بكالوريوس في المحاسبة من جامعه عين شمس المصرية، ومن ثم توجهت إلى بريطانيا وحصلت على درجة الماجستير بتخصص إدارة الأعمال، لتعمل بعدها أستاذة محاضرة في جامعة دار الحكمة لمادة التذوق الموسيقي.

استراتيجيات ثلاث

وتنسب الخالدي الفضل في دخولها عالم الموسيقى لوالدها التي ورثت عنها ضرورة فوائده تعلم الطفل للموسيقى فنقول إن "تعلم الموسيقى منذ الصغر يؤهل الطفل ويؤثر بشكل إيجابي جدا في مستوى تفكيره وقدرته على الابتكار والإبداع"، وتتمنى أن يؤخذ في الاعتبار تدريس الموسيقى في المدارس والجامعات. لأن الموسيقى في كل المدارس العالمية، ضمن مواد الدراسة مثل الرياضيات والعلوم الأخرى، وهذا يتطلب إنشاء كليات تربية موسيقية متخصصة لتخريج دفعات تكون قادرة على تدريس تلك المادة في المدارس، كونها تختلف عن تدريس الموسيقى للموهوبين المخصصين، وتحتاج طرقا تربوية مختلفة".

الموسيقى والصحة

فكرت الخالدي في أوقات سابقة بإنشاء أكاديمية متكاملة من كافة النواحي، وقدمت مشروعا بشكل تفصيلي يضمن نجاحه على حد تعبيرها، كونها تهدف إلى إنشاء فروع في مناطق المملكة على مستوى عال، وتعليم فن الموسيقى وفق منهجية أكاديمية عالمية على يد محترفين معروفين ومؤهلين، مع منح الطلاب شهادات دبلوم في الموسيقى، وتخريج

التي يتخذ منها البعض مهنة أساسية له في ذلك الوقت، وكانت تتداول ما بين أفراد المجتمع الذي كان آنذاك مجتمعنا متقفا موسيقيا، فالأغلبية تعرف النغم، وتعرف الإيقاع، وتذيع فيه إبداعا كبيرا، ولم تكن هناك أي حالة إنكار أو محاربة للموسيقى، بل كانت أشبه بالظاهرة المعروفة في المجتمع، ومن كان لا يريد الموسيقى كل ما عليه إلا أن يستمتع لها من دون أن يؤذي أحدا، وفي حقبة الثمانينات أخذت الصحة زمام الأمور، ليبدأ رفض الموسيقى ينمو داخل المشهد الاجتماعي بسبب أفكار تم تسريبها وأنشأت الأجيال السابقة متصالحة معها، بأن



● الفرقة الموسيقية الوطنية تمثل المملكة في المحافل الموسيقية الدولية، وبشرط على أعمالها الموسيقار عبدالرب إدريس، وتضم 26 عازفا سعوديا.